في ملة الاسلام لا ينهون عن الشرك ويوجبون التوحيد بل يسوغون الشرك او يأ
مرون به ولا يوجبون التوحيد وقد رايت من مصنفاتهم في عبادة الملائكة وعبا
دة الانفس المفارقة نفس الانبيا وغيرهم ما هو اصل الشرك وهم اذا ادعو
التوحيد فانما توحيدهم بالقول لا بالعبادة والعمل والتوحيد الذي جاءت به الر
سل لابد فيه من التوحيد باخلاص الدين لله وعبادته وحده لا شريك له وهذا
شي لا يعرفونه فلو كانوا موحدين بالقول والكلام لكان معهم التوحيد دون العمل
وذلك لا يكفي في السعادة والنجاة بل لابد من ان يعبد الله وحده ويتخذه الها دون
ماسواه وهو معنى قول لا اله الا الله انتهى كلام الشيخ فتامل رحمك الله هذا الكلام
فانه مثل ما قال الشيخ فيه نافع جدا ومن اكبر ما فيه من الفوايد انه يبين لك حال
لمن اقر بهذا الدين وشهد انه الحق وان الشرك هو الباطل وقال بلسانه ما اريد
منه ولكنه لا يدين بذلك اما بغضا له وعدم محبة كما هو حال المنافقين الذين
اظهرنا واما ايثار للدنيا مثل تجارة او غيرها فيدخلون في الاسلام ثم يخر
جون منه كما قال تعالى ذلك بانهم امنوا ثم كفروا الاية وقال من كفر بالله من بعد ايمانه
الى قوله ذلك بانهم استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة فاذا قال هؤلاء بالسنتهم
نشهد ان هذا دين الله ورسوله وان المخالف له باطل وانه الشرك بالله غرهم هذا
الكلام ضعيف البصيرة واعظم من هذا واطم ان اهل حريملا ومن وراءهم يصر
حون بمسبة الدين وان الحق ما عليه اكثر الناس ويستدلون بالكثرة على
حسن ما هم عليه من الدين ويفعلون ويقولون ما هو من اكبر الردة وافحشها فاذا
قالوا التوحيد حق والشرك باطل وايضا لم يحدثوا في بلدهم وثنا جادل الملحد عنهم
وقال انهم يقرون ان هذا شرك وان التوحيد هو الحق ولا يضرهم عنده ما هم عليه
من السب لدين الله وبغي العوج له ومدح الشرك وذبهم دونه بالمال واليد و
اللسان فالله المستعان وقال ابو العباس ايضا في الكلام على كفر ما
نعي الزكاة والصحابة لم يقولوا هل انت مقر بوجوبها او جاحد لها هذا لم
يعهد عن الخلفاء والصحابة بل قال الصديق لعمر رضي الله عنهما والله لو منعوني
عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها فجعل
المبيح للقتال مجرد المنع لا جحد الوجوب وقد روي ان طوايف منهم
كانوا يقرون بالوجوب لكن بخلوا بها ومع هذا فسيرة الخلفا فيهم

جميعهم

٣

جميعهم سيرة واحدة وهي قتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم وغنيمة اموالهم والشها
دة على قتلاهم بالنار وسموهم جميعهم اهل الردة وكان من اعظم فضايل الصديق
عندهم ان ثبته الله عند قتالهم ولم يتوقف كما توقف غيره فناظرهم حتى
رجعوا الى قوله واما قتال المقرين بنبوة مسيلمة فهؤلاء لم يقع بينهم نزاع في
قتالهم انتهى فتامل كلامه في تكفير المعين والشهادة عليه اذا قتل
بالنار وسبي حريمه واولاده عند منع الزكاة فهذا الذي ينسب عنه
اعداء الدين عدم تكفير المعين قال رحمه الله بعد ذلك وكفر هؤلاء و
ادخالهم في اهل الردة قد ثبت باتفاق الصحابة المستند الى نصوص
الكتاب والسنة انتهى كلامه ومن اعظم ما يحل الاشكال في مسئلة
التكفير والقتال عمن قصد اتباع الحق اجماع الصحابة على قتال مانعي الزكاة
وادخالهم في اهل الردة وسبي ذراريهم وفعلهم فيهم ما صح عنهم وهو اول
قتال وقع في الاسلام على من ادعى انه من المسلمين فهذه اول وقعة وقعت
في الاسلام على هذا النوع اعني المدعين للاسلام وهي اوضح الوقعات التي
وقعت من العلماء عليهم من عصر الصحابة الى وقتنا هذا وقال الامام ابو
الوفا ابن عقيل لما صعبت التكاليف على الجهال والطغام عدلوا عن اوضاع
الشرع الى تعظيم اوضاع وضعوها لانفسهم فسهلت عليهم اذ لم يدخلوا
بها تحت امر غيرهم وهم عندي كفار بهذه الاوضاع مثل تعظيم
القبور وخطاب الموتى بالحوائج وكتب الرقاع فيها يا مولاي افعل
بي كذا وكذا والقاء الخرق على الشجر اقتداء بمن عبد اللات والعزى انتهى كلامه
والمراد منه قوله وهم عندي كفار بهذه الاوضاع وقال ايضا
لقد عظم الله الحيوان لاسيما ابن ادم حيث اباحه الشرك عند الاكراه
فمن قدم حرمة نفسك على حرمته حتى اباحك ان تتقي عن نفسك
بذكره بما لا ينبغي له سبحانه لحقيق ان تعظم شعايره وتوقر اوامره

مطلب

تنبيه تامل فانه هنا لك محجة عجيبة

Copyright © King Saud University